**كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات اعداد**

**مفاهيم البحث العلمي أ.د. هدى عبد السميع**

**الدراسات العليا ( الماجستير )**

**البحث العلمي**

لا يمر يوم من ايام حياة الانسان ما لم يواجه العديد من المشاكل والمسائل والصعوبات الامر الذي يتخذ العشرات من القرارات لحل هذه المشاكل والصعوبات , ويزداد ذلك بزيادة تعقيد الحياة , لذا اصبح من الضروري ان نفرق بين المعلومات التي تسهم في حل هذه المشكلات من غيرها من المعلومات التي لا تمت الى المشكلة بصلة , اذ ان تزود الانسان بمعلومات وبيانات حقيقية ذات علاقة بحل المشاكل هوة ذاك مفهوم البحث الذي يعني المحاولة لاكتشاف المعرفة والبحث عنها وفحصها وتطويرها وتحقيقها بطريقة نقدية دقيقة ثم عرضها بادراك وذكاء كاملين لتسهم في ركب التطور العالمي اسهاما حيا وشاملا.

فالبحث العلمي هوة الوسيلة التي يمكن بواسطتها الوصول الى حل مشكلة محددة او اكتشاف حقائق جديدة عن طريق المعلومات الدقيقة التي يتم جمعها باساليب علمية محددة تختلف وفقا لمجال المشكلة والمعلومات وهو بذالك يكون وسيلة لدراسة ظاهة او مشكلة ما للتعرف على العوامل المؤثرة في حدوثها وصولا الى نتائج تفسر ذلك وبالتالي حل المشكلة قيد الدراسة , وبما يعتمد على المعرفة العلمية وينتج عنه مجموعة من النضريات التي تؤدي الى ظهور علم ما .

وفي ضوء ما تقدم من مفهوم فقد وضعت بعض التعريفات منها ما يصف مهمة البحث العلمي , ومنها ما يشير الى خطوات الاسلوب العلمي في دراسة الظاهرة وقد سمية الاولى والتعرفيات الوصفية ومنها انه جهد علمي منضم وموجه لغرض التوصل الى حلول للمشكلات العلمية التي تشكل العملية العلمية كنظام في مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها و اما الثانية فقد سميت التعريفات المعيارية ومنها ان البحث العلمي سعي منضم نحو فهم ظواهر معينة يتجاوز الاهتمام بها الاهتمام الشخصي ويشمل استقصاء دقيقا نافذا شاملا للظاهرة بعد تحديد ما يراد بحثه منها في صورة مشكلة او تساؤلات يرتجى من البحث الاجابة عنها .

فالبحث العلمي يرتبط بخطوات علمية منظمة وهادفة تتصف بالتسلسل , اذ ان كل خطوة تعتمد على سابقتها اذا ما اريد الوصول الى نتائج علمية وبطريقة علمية فعلى الباحث وقبل كل شيء ان يلاحض وبدقة عالية ما ياتي :

1. يستند البحث العلمي على فرضية ومشكلات محددة .
2. وجود هدف واضح يتطلبه البحث العلمي .
3. الالتزام بخطة محددة الاجراءات ومنضمة وليست كيفما اتفق .
4. قد تتفرع بعض المشاكل الفرعية عن مشكلة البحث الرئيسية وتكون قابل للدراسة .

اذا ما اريد حل المشكلة لابد من جمع البيانات والمعلومات وتفسيرها تفسيرا علميا دقيقا .

شكل (1 )

خطوات البحث العلمي الهادفة

خصائص البحث العلمي

للبحث العلمي خصائص اساسية تميزه عن غيره من مناهج المعرفة , اذ ان البحث اللذي لا يعتمد هذه الاسس والمبادئ لا يعد بحثا علميا وهي :

1. الموضوعية

وتعني سهولة البعد عن التحيز الشخصي والحكم الذاتي, فالعلم يتصف بالموضوعية , وهو الذي يضبط تباين الاحكام الصادرة وعدم تناسقها وهذا ما يفرض الالتزام بقواعد واجراءات واضحة ومحددة وبطريقة موضوعية , فعند قولنا مثلا ان متسابقا ما قطع مسافة (100 متر) بزمن مقداره (9,63 ثانية) فهذه حقيقة موضوعية صادقة يمكن قياسها بشكل موضوعي من قبل اكثر من واحد , اما اذا قلنا ان متسابق ما ( سريع ) فهذه عبارة غير موضوعية لانها تتعلق بحكم شخصي قد لا يتفق به الجميع , فعدم التدخل من قبل الباحث في جمع البيانات وتحليلها ومناقشتها يعد اساسا لكل بحث يوصله الى الحقيقة المجردة وتلك هية الموضوعية .

2\_ التطبيقية

التطبيق يعني التجربة وهذا يعني ان المعرفة المستحصلة تكون قابلة للقياس بدقة وهذا ما يبعد الباحثين عن الأفكار المجردة التي يجب أن تعمل على ربطها مع الواقع الفعلي عن طريق الملاحظة المباشرة وغير المباشرة ، وباستخدام وسائل قياس متنوعة ، فما يبعدهم عن التفسيرات غير الملموسة للأحداث ، كما في بعض العادات والتقاليد والخبرة الشخصية وحكمة السابقين ، وتفسيراتهم للظواهر باعتبارها من وسائل الوصول الى الحقيقة ، ولأجل ذلك على الباحث :

1\_ ألا يتجاهل الآدلة التي قد لاتتفق مع رأيه .

2\_ ألا يستخدم أدوات قياس بعيدة عن الموضوعية .

3\_ ألا تبنى عقيدته على أدلة غير كافية .

4\_ ألا يفضل بعض العوامل ذات العلاقة بموقف معين .

5\_ ألا تكون نتائجه غير سليمة بسبب ميله الشخصي وتحيزه .

3\_ التنبؤية

يهدف البحث العلمي بشكل أساس الى التواصل الى نظريات وافتراضات تحدد العلاقة بين المفاهيم اعتمادا على نماذج موحدة تفسر البيانات التي جمعت مع ثبات العلاقات بين المتغيرات في ظروف محددة ، هنا يضع الباحثون نظرياتهم وقوانينهم التي تعتمد على التنبؤ ، فكلما زادت قدرة الباحث النظرية على التنبؤ كلما زادت دقتها ، فالتنبؤ الذي لايبنى على تحليل البيانات وتفسيرها يتطلب اِعادة فحص النظرية وربما رفضها ، أما النظرية القادرة على تقديم تنبؤات معتمدة على البيانات فأن استخدامها في التنبؤ لمواقف أخرى يكون ممكنا .

4\_ العمومية

تعني أنتقال معلومات الأبحاث والدراسات بحرية بين الباحثين ، مما يتطلب توخي الدقة العالية في النتائج عند نشر أبحاثهم أو تقاريرهم بحيث تشتمل على معلومات عن العينة والمعاينة ، وأدوات جمع البيانات وطرقها ووسائل القياس والاختبار مما يساعد الباحثين الاخرين على قبول النتائج أو رفضها بموضوعية ودقة ، كما يجب على الباحث الأحتفاظ ببعض المعلومات التي لم تنشر لتكون جاهزة ومتاحة حين طلبها من قبل باحثين آخرين .

5\_ النظامية والتراكمية

تعد عملية مراجعة الدراسات السابقة أساس لبناء الدراسة الحالية ، لا سيما في المعلومات و البيانات ذات العلاقة بموضوع البحث ، وهذا يعني أن تراكم المعلومات الخاصة بالأبحاث السابقه التي تساعد في تحديد البحث الحالي على أن يتم ذلك بتناسق ونظام عاليين بين نتائج الدراستين السابقة والحالية ، ويعتمد البحث الجيد في بدايته على الملاحظة الدقيقة للظاهرة المراد دراستها ويستمر بالتقدم حتى الوصول الى الحقائق والنتائج التي قد تتحول الى قوانين أو نظريات .

6\_ الاِعمام

تعد أمكانية اِعمام نتائج عينة البحث على مجتمع البحث الأصل ، مع أمكانية الاستفادة منها في تفسير طواهر أخرى مشابهة ، ويختلف الاِعمام وفقا لطبيعة العلوم المدروسة ففي العلوم الطبيعية يكون سهلا نظرا لتجانس الصفات الأساسية للظواهر المدروسة ، مما يسهل أستخدام التجربة المختبرية وبظروف موحدة ويعطي نتائج متشابهة أينما أجريت التجربة ، أما العلوم الاِنسانية والاجتماعية فاِعمام نتائجها صعبا ، نظرا لأختلاف وتباين الأشخاص وميولهم وعواطفهم فضلا عن أختلاف استجاباتهم وتغيرها من وقت لآخر .

7\_ المرونة والتعددية

تعني قدرة البحث العلمي على التلاؤم مع تعدد وتنوع العلوم والمشاكل البحثية ، فمن غير الممكن بل من المستحيل أِتباع الباحثين لمجموعة من القواعد والقوانين تتصف بالجمود ومواءمة جميع الدراسات والبحوث فما دام هناك أختلاف في العلوم ومجالاتها لا بد أن تتعدد المناهج وتتنوع مع درجة عالية من المرونة والقدرة على التعديل بما يتوافق مع المشكلة المراد دراستها .

8\_ الاستنباطية والاستقرائية

الاستنباط يعني الفكر والذي يبدأ بالنظريات التي يستنبط منها الفرضيات ثم الانتقال الى الواقع بحثا على بيانات لأختبار صحة الفرضيات ففي الاستنباط يجب أن تثبت أن الجزء يقع في أطار الكل ، لذا تستخدم القياس وسيلة لتحقيق هذا الغرض المتمثل في صدق نتيجة أو حقيقة ما .

أما ألأستقراء والذي يعني ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات والمعلومات عن تلك الظواهر بهدف التوصل الى اِعمامات حول تلك الظواهر ، وفيه يجمع الباحث أدلته من خلال ملاحظة الوقائع المحسوسة بغية اصدار اِعمامات محتملة .